و (ردا) بالتخفيف مثل (ردء) بالهمز في آخره : العون . قرأه نافع وأبو جعفر (ردا) مخففا . وقرأه الباقون (ردءا) بالهمز على الأصل .

و (يصدقني) قرأه الجمهور مجزوما في جواب الطلب بقوله (فأرسله معي) . وقرأه عاصم وحمزة بالرفع على أن الجملة حال من الهاء من (أرسله) .

ومعنى تصديقه إياه أن يكون سببا في تصديق فرعون وملئه إياه بإبانته عن الأدلة التي يلقيها موسى في مقام مجادلة فرعون كما يقتضيه قوله (هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردا يصدقني) . فإنه فرع طلب إرساله معه على كونه أفصح لسانا وجعل تصديقه جواب ذلك الطلب أو حالا من المطلوب فهو تفريع على تفريع فلا جرم أن يكون معناه مناسبا لمعنى المفرع عنه وهو أنه أفصح لسانا . وليس للفصاحة أثر في التصديق إلا بهذا المعنى .

وليس التصديق أن يقول لهم : صدق موسى لأن ذلك يستوي فيه الفصيح وذو الفهاهة . فإسناد التصديق إلى هارون مجاز عقلي لأنه سببه والمصدقون حقيقة هم الذين يحصل لهم العلم بأن موسى صادق فيما جاء به .

وجملة (إني أجاف أن يكذبون) تعليل لسؤال تأييده بهارون فهذه مخافة ثانية من التكذيب والأولى مخافة من القتل .

(قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون [35]) استجاب الله له دعوتيه وزاده تفضلا بما لم يسأله فاستجابة الدعوة الثانية بقوله (سنشد عضدك بأخيك) واستجابة الأولى بقوله (فلا يصلون إليكما) والتفضل بقوله (ونجعل لكما سلطانا) فأعطى موسى ما يماثل ما لهارون من المقدرة على إقامة الحجة إذ قال (ونجعل لكما سلطانا) . وقد دل على ذلك ما تكلم به موسى عليه السلام من حجج في مجادلة فرعون كما في سورة الشعراء وهنا وما خاطب به بني إسرائيل مما حكي في سورة الأعراف . ولم يحك في القرآن أن هارون تكلم بدعوة فرعون على أن موسى سأل الله تعالى أن يحلل عقدة من لسانه كما في سورة طه ولا شك إن الله استجاب له .

والشد : الربط وشأن العامل بعضو إذا أراد أن يعمل به عملا متعبا للعضو أن يربط عليه لئلا يتفكك أو يعتريه كسر وفي ضد ذلك قال تعالى (ولما سقط في أيديهم) وقولهم : فت في عضده وجعل الأخ هنا بمنزلة الرباط الذي يشد به . والمراد : أنه يؤيده بفصاحته فتعليقه بالشد ملحق بباب المجاز العقلي . وهذا كله تمثيل لحال إيضاح حجته بحال تقوية من يريد عملا عظيما أن يشد على يده وهو التأييد الذي شاع في معنى الإعانة والإمداد وإلا فالتأييد

أيضا مشتق من اليد . فأصل معنى (أيد) جعل يدا فهو استعارة لإيجاد الإعانة .

والسلطان هنا مصدر بمعنى التسلط على القلوب والنفوس أي مهابة في قلوب الأعداء ورعبا منكما كما ألقى على موسى محبة حين التقطه آل فرعون . وتقدم معنى السلطان حقيقة في قوله تعالى (فقد جعلنا لوليه سلطانا) في سورة الإسراء .

وفرع على جعل السلطان (فلا يصلون إليكما) أي لا يؤذونكما بسوء وهو القتل ونحوه . فالوصول مستعمل مجازا في الإصابة . والمراد : الإصابة بسوء بقرينة المقام .

متعلقا (بآياتنا) يكون أن يجوز (الغالبون اتبعكما ومن أنتما بآياتنا) وقوله A E بمحذوف دل عليه قوله (إلى فرعون وملائه) تقديره : اذهبا بآياتنا على نحو ما قدر في قوله تعالى (في تسع آيات إلى فرعون) وقوله في سورة النمل بعد قوله (وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات) أي اذهبا في تسع آيات . وقد صرح بذلك في قوله في سورة الشعراء (قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون) .

ويجوز أن يتعلق ب (نجعل لكما سلطانا) أي سلطانا عليهم بآياتنا حتى تكون رهبتهم منكما آية من آياتنا ويجوز أن يتعلق ب (لا يصلون إليكما) أي يصرفون عن أذاكم بآيات منا كقول النبي A (نصرت بالرعب) . ويجوز أن يكون متعلقا بقوله (الغالبون) أي تغلبونهم وتقهرونهم بآياتنا التي نؤيدكما بها . وتقديم المجرور على متعلقه في هذا الوجه للاهتمام بعظمة الآيات التي نؤيدكما بها . وتقديم المجرور على متعلقه في هذا الوجه الاهتمام بعظمة الآيات التي سيعطيانها . ويجوز أن تكون الباء حرف قسم تأكيدا لهما بأنهما الغالبون وتثبيتا لقلوبهما